الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي
جامعة دمشق
كلية الهندسة المعمارية

ذاكرة وطن

(معرض لتاريخ سوريا الحديث)

(إعادة توظيف قصر الضيافة)

اقتراح مشروع لنيل شهادة التخرّج من
كلية هندسة العمارة_جامعة دمشق

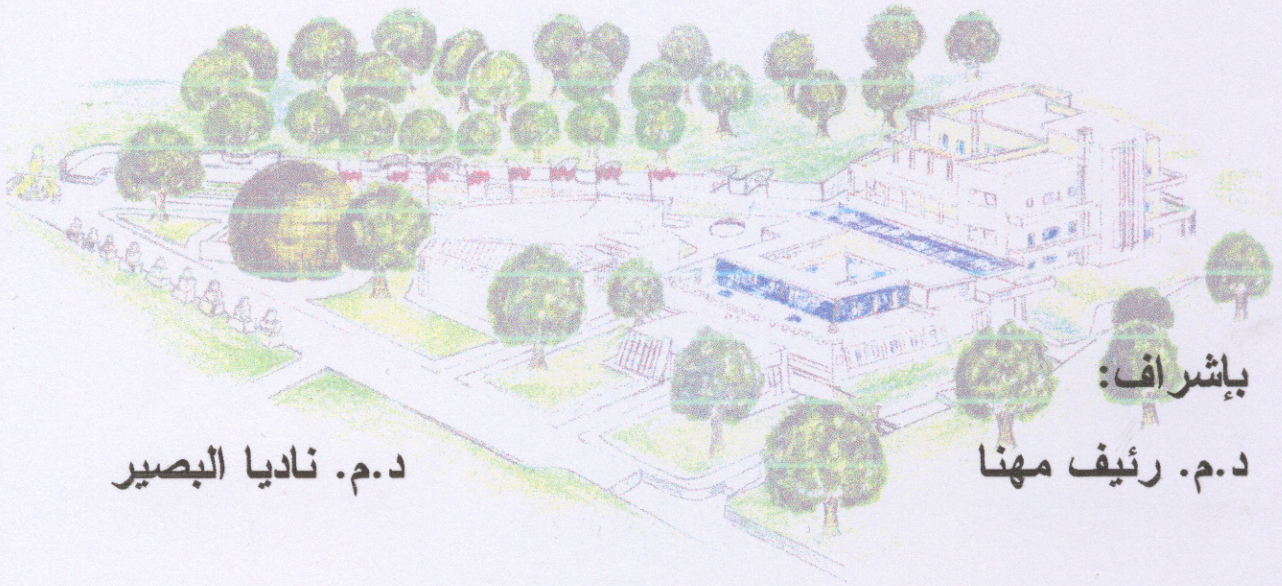

بإشراف:

د.م. رئيف مهنا

د.م. ناديا البصير

تقديم :

محمد عماد دبس ولبن

مقدمة :

لأن المشروع هو اعادة توظيف قصر الضيافة فلا بد قبل الخوض في خضم المشروع من معرفة معنى مصطلح اعادة التوظيف والفرق بينه وبين اعادة التأهيل أو الصيانة وما هي المنشآت التي يمكن اعادة توظيفها.

كتب الدكتور عبد الرزاق الحسين في الأطروحة التي نال فيها شهادة الدكتوراه من المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية والتعمير عام (2003-2004) وكانت باشراف الدكتور المنصف بن سليمان .... كتب فيها :

إن المنشآت التي يتم إعادة توظيفها عادةً تكون ذات قيمة، وقيمة المباني تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

قيمة فنية: وهي المباني التي تحوي عناصر فنية مميزة.

قيمة تاريخية: وهي منشآت جرى فيها أحداث تاريخية هامة.

قيمة أثرية: وهي منشآت شيدت في حقبة زمنية معينة تميزت بفن أو طراز معماري معين.

قيمة علمية: وهي منشآت تكون مثالاً لعناصر إنشائية هامة تميزت بها.

إعادة التوظيف

R éqffectation

تعريف : تهتم بالقيمة الوظيفية و الاقتصادية للمبنى بإعادة توظيفها لتواكب التغيرات والإحتياجات الإقتصادية والإجتماعية الحالية بحيث لا تؤثر على شكل العام الخارجي للمباني أو تتغير العناصر المعمارية .

وعادة يتم تغيير محدود للفراغات والفضاءات المعمارية الداخلية دون التعرض للعناصر الخارجية والعناصر الانشائية.

ومن ميزات سياسة إعادة التوظيف أنها تؤدي إلى التخفيف من مشاكل سوء الإستخدام وتحد من تدهور المباني وتخلق فرص استثمارية لإنعاش إقتصاد المدينة وإيجاد وسيلة للإنفاق على صيانة المباني والعناية بها ، وتساهم في تقوية ما يسمى بالرمزية التاريخية للمباني ومحيطها من خلال إحياء الأجواء التقليدية للمدينة القديمة ، كما تساهم في المحافظة على النسيج الاجتماعي نظراً لمراعاة القيم الإجتماعية عند إعادة توظيف المباني .

وهناك شروط لا بد من مراعاتها عند توظيف المباني التاريخية والأثرية منها :

1-اختيار الوظيفة المناسبة للمبنى بحيث تنسجم مع خصائصه المعمارية والفنية حتى يتم الحد من ادخال تعديلات على معالمه الأساسية .

2-في حالة إعادة توظيف مبنى أثري يجب أن تتم عمليات الترميم بمواد خفيفة ومغايرة لمواد البناء الأصلية .

3-إن الوظائف المسموح بها هي الفعاليات الثقافية والسياحية والإدارية (مكتبات-مراكز ثقافية-مراكز الفنون التطبيقية- الفنادق-المطاعم-مراكز الإرشاد السياحي .....).

وسياسة إعادة الإستعمال أو التوظيف من الناحية التقنية هي مرحلة تتبع مرحلة التدخل لترميم المبنى أو صيانته .

أما على مستوى الدراسات وفي سياسة متكاملة مع السياسات الأخرى بحيث أن التفكير بتوظيف المبنى يسبق التدخل التقني به لترميمه وصيانته ــ ومن الأمثلة على إستخدام هذه السياسة تحويل جزء من قصر فرساي في فرنسا (الإصطبل المخصص للخيول) إلى مدرسة للعمارة .

وكذلك إعادة توظيف قصر العظم في مدينة دمشق بحيث أصبح يضم متحف التقاليد الشعبية بعد أن كان مخصصاً في فترة سابقة لسكن أسرة برجوازية .

وكذلك من الأمثلة الهامة والناجحة على إعادة توظيف المباني التاريخية هو إعادة توظيف مدرسة جامع الهواء (المدرسة التوفيقية) التي تقع جنوب ساحة معقل الزعيم والتي أسستها الأميرة عطف زوجة أبو ذكري الحفصي سنة 1252 م إلى مقر لجامعة الزيتونة ومعهد الحضارة الإسلامية.

مفهوم إعادة التأهيل(التهذيب)
Rehabitition

تهتم هذه السياسة من سياسات التدخل بالمباني التاريخية من جهة من حيث ترميمها و تجديدها و حمايتها و صيانتها و إعادة توظيفها .....الخ و محيطها العمراني من جهة أخرى من حيث تحسين الطرقات و تحسين شبكات البنية الأساسية و المرافق و الخدمات العامة .....الخ و ذلك حتى تتكامل المنطقة التاريخية مع المناطق الحديثة بالمدن. و بذلك تتضمن هذه السياسة استمرارية العناصر التاريخية من مباني و طابع عمراني بقيمتها الجمالية و الثقافية و الوظيفية من خلال تحسين المنطقة ككل و رفع مستواها الاقتصادي و الاجتماعي (أي أنها سياسة تهدف إلى إدماج المدن القديمة في محيطها). كما أنها تهدف بشكل أساسي إلى إعادة القيمة الوظيفية لمباني عادة ما تكون مخصصة للسكن لإدخال نوع من الرفاهية العصرية عليها كتجهيزها بالضرورات التي كانت تفتقر إليها دون المساس بالهيكلة العامة . فإعادة التأهيل هي عملية يقع برمجتها لتحسين الوضع الذي وصلت إليه المدينة القديمة نتيجة عدة عوامل . أهمها تغيير المحتوى الاجتماعي للمباني المراد إعادة تأهيلها.

و سياسة إعادة التأهيل هي من السياسات الشائعة التي طبقت في المدن القديمة و المناطق التاريخية بشكل عام لجعلها تواكب الاحتياجات و المتطلبات الحالية و المستقبلية في المدن . مع الأخذ بعين الاعتبار المحافظة قدر الإمكان على الشخصية المعمارية و الحضارية لتلك المدن من خلال ربط العلاقة ما بين المناطق التاريخية بالمدينة . (نسيجاً و مكوناتاً) من جهة و الأجزاء الأخرى من المدينة من جهة أخرى و ما يحيطانها من واقع عمراني معاصر.((فهي إذا محاولة للمحافظة على العناصر و المباني التاريخية لمنطقة تاريخية ما كالأسلوب للمحافظة على التكوين العمراني لتلك المنطقة و لكن في نفس الوقت يهدف هذا الأسلوب من التدخل إلى التنمية الاقتصادية و الاجتماعية لتلك المنطقة كأسلوب للتنمية الحضرية)).

العمراني لتلك المنطقة و لكن في نفس الوقت يهدف هذا الأسلوب من التدخل إلى التنمية الاقتصادية و الاجتماعية لتلك المنطقة كأسلوب للتنمية الحضرية)).

فسياسة إعادة التأهيل في مفهومها الشامل هو تطوير للبيئة الحضرية في جميع جوانبها .

1-في مجال العلوم الهندسية : من حيث تحسين شبكات البنية الأساسية و تحسين الفراغات المعمارية و العمرانية و تشكيلاتها.

2- -في المجال الاجتماعي : الارتقاء بالمجتمع و سلوكياته و عاداته و تقاليده.

3- في المجال الاقتصادي : تنمية الدخل و تطوير الأعمال الإنتاجية و من هذا يختلف مفهوم إعادة التأهيل باختلاف التخصص و يكون الهدف هو تنمية المجتمع و الفرد و بالتالي البيئة التي يعيش فيها الإنسان بنشاطه و ممارساته المختلفة في مزيج متكامل بين الفكر العمراني و الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي من أجل الوصول إلى مفهوم كامل و شامل لإعادة التأهيل .

و إعادة التأهيل بمعناه البسيط المجرد هو تحسين للوضع القائم إلى وضع أفضل منه و يتميز كأسلوب للتدخل في المدن القديمة و أحيائها المتدهورة بأنه يحافظ على الكتلة العمرانية القائمة باعتبارها ثروة قومية ذات قيمة اقتصادية و في نفس الوقت الحفاظ على التجانس و الترابط الاجتماعي .

و كمثال على سياسة التأهيل هي التجربة الإيرانية في تأهيل المباني في وسط المدن القديمة في (أصفهان،يزد،أزربجان،بوشر) حيث رافق عملية التأهيل للمباني عملية ابتكار في بعض الحالات و لا سيما على مستوى وظيفة البناء كتحويل حمام الوزير في مدينة أصفهان الذي يرجع للحقبة الصفوية إلى معهد للتنمية الثقافية للأطفال و الشباب كما تم إدخال المرافق العصرية إلى هذه المباني (كهرباء ، ماء ، تدفئة)دون أن تكون ظاهرة أو تسيء إلى هيكلة المبنى و جماليته و لم يتم إحداث تغيرات إنشائية فيها إلا في الحدود الدنيا ، و قد

تمت المزاوجة بين المواد التقليدية و المواد العصرية بكل انسجام و توافق مما جعل عملية التأهيل تحقق إدخال حياة جديدة إلى وسط المدن الإيرانية و تحسين الأحوال المعيشية و إعادة إحياء الطابع المعماري القديم و حياة جديدة في مبان [تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في المدن القديمة قديمة, التجربة الإيرانية في أعمال الندوة العلمية للتعرف بالمشاريع الفائزة بجائزة]الآغا خان في دورتها الثامنة 1998-2001 ،حلب ،6-7 /11/ 2001

إن إعادة التأهيل كمصطلح يتم استبدالها أحياناً بمصطلحات لها نفس الدلالة و التعريف مثل (رد الاعتبار-الارتقاء-التطوير-التهذيب....الخ) و لا تختلف كثيرًا عن مفهوم الصيانة التي سيتم تعريفه.

مصطلح الصيانة

Sauregarde

تتميز هذه السياسة عن سياسة إعادة التأهيل بأنها لا تهتم بالنواحي المعمارية للمباني و نسيج المدينة العمراني فقط بل أيضاً تتعامل مع التغيير في المجالات العمرانية و الاجتماعية و الاقتصادية و التكنولوجية أي أنها تنتهج نهجاً متكاملاً في التعامل مع بيئة المدن القديمة بكل أبعادها و عناصرها لضمان استراحة و استمرار تكيف المنطقة مع التغير السريع و المستمر فيها و بذلك فإن هذه السياسة تهدف إلى صيانة استمرارية الإحساس بالقيمة التاريخية و التأكيد على شخصية المكان و المجتمع المحلي (أي أنها سياسة واقعية تتعامل مع واقع المدينة و لا تنفي التحولات و لكن تحاول تهذيب هذه التحولات و توجيهها للحد من انعكاساتها السلبية) و تمتاز بأنها أيضاً سياسة مرنة و ديناميكية.

و تاريخياً ترجع نشأة سياسة صيانة المناطق التاريخية إلى عام 1962 عندما اعتمد في فرنسا قانون يعرف بقانون مالرو حيث تمّ طرح مصطلح الصيانة

ومصطلح قطاعات الصيانة لأول مرة ، وتم تداول هذا المصطلح من خلال المجلس الدولي للمعالم والمواقعفي مؤتمره العام في مدينة بروج البلجيكية في نفس العام في عامـــ 1975، و الذي سمي بـــ (عام التراث المعماري الأوربي) و الذي شهد اجتماع عدد من الدول الأوربية من خلال البرلمان الأوربي و إصدار إعلان أمستردام الذي أقر أن سياسة الحفاظ و الصيانة المتكاملة تشمل حماية و صيانة التراث المعماري و العمراني في ظل العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية المشكلة للبيئة و قد تم تبني هذا النوع من سياسات التدخل في المدن القديمة أيضاً من طرف منظمة اليونسكو من خلال إعلان (فارصوفيا – نيروبي عام 1976) بحيث يتركز التدخل على المجموعات العمرانية التاريخية و التقليدية للمحافظة عليها و على بيئتها المحيطة . و بشكل خاص على التراث المبني . و مفهوم الصيانة أوسع من حيث الممارسة و التدخل من مفاهيم الحماية و المحافظة بحيث يحمل دلالة لاستخدام معاصرة للشيء الذي يتم التدخل به سواء أكان نسيجاً عمرانيا أو مبنى مستقلا .

فالصيانة في مفهومها العام و الشامل ينبغي أن تقوم على مصالحة بين عملية التنمية العمرانية من جهة و عملية التطوير من جهة أخرى و التي تقتضي تنمية حاضر المدن القديمة و فن إيقاع التغيير السريع و الصيانة تعني في بعض معانيها و دلالاتها الانشداد إلى الماضي و قوالبه و شواهده و رموزه التي تحتاج إلى زمن كاف بحيث تصبح نتائجها ملموسة و هذه المصالحة تتم إذا ما جرى فرز واع و ذكي للأهداف الاجتماعية و الإمكانيات المادية و القيم الفنية و الصيانة بذلك يمتلك ثلاث مقومات .

كما أن الصيانة تأتي في سياق منظومة اجتماعية اقتصادية سياسية :

1-فهي عملية اجتماعية سواء من حيث الأطراف المتداخلة في انجازها أو الجهات المستفيدة منها أو المستهدفة من خلالها .

2-و هي عملية اقتصادية من خلال الجهاز الإنتاجي المسخر لتنفيذها و الشروط و المتطلبات التي تحتاجه.

3-و هي فعل سياسي من خلال الاستراتيجيات المتبعة لتنفيذها و الأغراض و الظرفية التي ترتبط بها .

من خلال استعراض مصطلح إعادة التأهيل و مصطلح الصيانة نجد أن هناك تداخلاً في تفسير المصطلحين حيث يصعب التمييز بينهما ، و لكن تعتبر سياسة إعادة التأهيل بكل الأحوال هو مستوى من مستويات سياسة الصيانة بحيث يبدو أن مصطلح الصيانة هو المصطلح العام و الشامل الذي من خلاله يتم التدخل في المدن القديمة موضوع المقارنة على مستوى الممارسة الميدانية و ليس فقط على مستوى المفهوم و دلالته لذلك تم استخدام مصطلح الصيانة في عنوان الأطروحة .

-تصنيف سياسات التدخل طبقاً لمفهوم قيمة المنطقة التاريخية

من خلال عرض سياسات التعامل مع المدن القديمة و المناطق التاريخية بشكل عام يمكن تصنيف هذه السياسات إلى ثلاث مجموعات يمثل كل منها اتجاهاً يعكس مفهومه لقيمة المنطقة التاريخية الذي يكون إما نفعي (وظيفي و مادي) أو معنوي (تراثي رمزي) .

1-المجموعة الأولى: و تشمل سياسات (إعادة الهيكلة العمرانية و التجديد الحضري و إعادة البناء و التعمير) وتعكس هذه السياسات القيمة المادية النفعية التي تتمثل في القيمة الوظيفية (قيمة الاستغلال) و القيمة الاقتصادية للعناصر المعمارية و العمرانية أما القيمة الرمزية أو الثقافية فتكون ثانوية في هذه المجموعة من سياسات التدخل أي ليست من ضمن الأولويات .

2-المجموعة الثانية: و تشمل (سياسة الترميم و التجديد و الحماية و الحفاظ) و تنعكس القيمة المعنوية للمنطقة التاريخية من خلال عكس النواحي الروحية و الجمالية و الرمزية و الثقافية و التراثية و العلمية للمعمار و العمران و الموقع .

3-<u>المجموعة الثالثة</u>: و تشمل (إعادة التوظيف و إعادة التأهيل و الصيانة) و تَس القيمتين النفعية و المعنوية و تتكامل فيها النواحي الوظيفية مع النواحي الثقافية و الاجتماعية و التكنولوجية و العلمية و الاقتصادية و السياسية و يتضح من التقييم السابق لهذه السياسات ارتباط تطورها التاريخي مع مفهوم قيمة المنطقة التاريخية ما بين الأصالة و المحافظة على التراث و ما بين الحداثة و مواكبة العصر بحيث توافق تطور هذه السياسات مع تطور و تحول على مستوى الرؤى للمدينة القديمة و الفكر الإيديولوجي الذي تبنى تلك الرؤى (المرجعيات الثقافية) و تطور هذا المفهوم مع تطور مفهوم التنمية على وجه العموم . و يلاحظ أنه في كل مجموعة من السياسات تتطور سياسة التعامل من الاختصاص بالمباني و العناصر المعمارية و المفردات العمرانية إلى الاهتمام بالمنطقة التاريخية ككل و بمفهوم أشمل من مجرد التعامل مع النواحي العمرانية فقط .

و بذلك فإن كل مجموعة يمكن اعتبارها منظومة من السياسات التي تحتوي الأشمل إضافة إلى السياسات الخاصة.

مختصر تاريخ سوريا الحديث

في سنة 1516 سقطت سوريا في أيدي الأتراك العثمانيين، وباتت جزءاً من الدولة العثمانية التي استمرت سيطرتها على البلاد مدة أربع قرون، شهدت خلالها سوريا تراجعاً كبيراً في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. في عام 1916 استغل العرب الحرب العالمية الأولى ليعلنوا ثورتهم الكبرى ضد الحكم العثماني. انطلقت الثورة من الحجاز بقيادة الشريف حسين وبمساعدة من القوات الإنكليزية، وحاول العثمانيون قمعها بوحشية؛ في السادس من أيار (مايو) 1916 علقت المشانق في دمشق وبيروت للعشرات من الزعماء الوطنيين السوريين الذين اتهموا

بالعمل على استقلال البلاد العربية. لكن الثورة العربية سرعان ما تمكنت من الانتصار على العثمانيين، وفي عام 1918 دخلت إلى دمشق القوات العربية والإنكليزية منهية 400 عام من الاحتلال العثماني.

في نفس العام، أعلن السوريون استقلالهم تحت قيادة الملك فيصل الأول، ابن الشريف حسين. إلا أن بريطانيا وفرنسا، المنتصرتين في الحرب العالمية الأولى، كانت تخططان لاقتسام المناطق التي حررت من السيطرة العثمانية فيما بينهما. ووفقاً لاتفاقية سايكس–بيكو السرية، اتفقت الدولتان على تقسيم الشرق الأوسط إلى مناطق نفوذ بريطانية وفرنسية، واتفق على أن تكون سوريا في منطقة النفوذ الفرنسية. في أوائل عام 1920 نزلت القوات الفرنسية على الساحل السوري، وبعد عدة معارك مع الجيش السوري المتأخر عدة وعديداً، ومع الثوار الذين تصدوا للفرنسيين في عدة مناطق من البلاد، تمكن الفرنسيون من إخضاع سوريا لسيطرتهم، وأعلنت عام 1923 بداية الانتداب الفرنسي على سوريا بتفويض من عصبة الأمم.

قرر السوريون مقاومة الاحتلال الجديد. في عام 1925 أعلنوا ثورتهم ضد الانتداب، ودارت معارك طاحنة بين الثوار والقوات الفرنسية في منطقة جبل العرب ومحيط دمشق، وقصف الفرنسيون العاصمة انتقاماً لمساعدة أهلها للثوار، وتمكنوا في النهاية من قمع الثورة، إلا أن المقاومة استمرت بشكلها السياسي. في سنة 1936 وافقت فرنسا على منح سوريا استقلالاً جزئياً، ووقعت معاهدة بين البلدين تنص على منح سوريا الاستقلال، إلا أن فرنسا تنصلت من بنود المعاهدة بسرعة، وبقيت قواتها على الأرض السورية وظلت فرنسا الحاكم الفعلي للبلاد. خلال الحرب العالمية الثانية، أصبحت سوريا تحت سيطرة حكومة فيشي الفرنسية الموالية للألمان، وشهدت الأراضي السورية صداماً بين قوات حكومة فيشي وقوات فرنسا

الحرة والقوات البريطانية، انتهى بسيطرة الحلفاء على سوريا سنة 1941، وتقديمهم الوعود باستقلال البلاد التام بعدما تنتهي الحرب.

انتهت الحرب سنة 1945 وتنصل الفرنسيون من وعودهم مجدداً. قاوم السوريون؛ وفي 29 أيار 1945 ردت فرنسا بوحشية من جديد، إذ قصفت مبنى البرلمان السوري في دمشق، مما أثار المزيد من الاحتجاجات في سوريا والعالم العربي، وانتقلت الأزمة إلى مجلس الأمن الدولي الذي طالب بجلاء القوات الفرنسية عن البلاد. في 17 نيسان 1946، وتحت ضغوط دولية متزايدة، انسحبت آخر القوات الفرنسية من سوريا، وأعلن ذلك اليوم، الذي شكل بداية عهد جديد، عيداً وطنياً.

تميزت مرحلة ما بعد الاستقلال بعدم الاستقرار السياسي. في عام 1948 أعلنت دولة إسرائيل على أرض فلسطين العربية، وكانت سوريا من بين الدول العربية التي أرسلت قواتها إلى فلسطين للتصدي للدولة الصهيونية الوليدة. خسر العرب الحرب، وفي تموز (يوليو) 1949 كانت سوريا آخر الدول العربية التي وقعت اتفاقية هدنة مع إسرائيل. كانت تلك فقط بداية الصراع العربي الإسرائيلي، الذي لا زال مستمراً حتى اليوم.

في 1949، تلقت الديمقراطية في سوريا ضربة موجعة، بقيام أول انقلاب عسكري في البلاد بقيادة حسني الزعيم. لم يدم حكم الزعيم سوى 139 يوماً، أزيح بعدها بانقلاب قاده سامي الحناوي، الذي سرعان ما قلب حكمه العقيد أديب الشيشكلي. استمر حكم الشيشكلي حتى سنة 1954، عندما أجبرته المعارضة الشعبية المتزايدة على الاستقالة ومغادرة البلاد. أعيدت الحكومة الوطنية وعادت الحياة الديمقراطية تدريجياً، لكنها واجهت اضطرابات سياسية أتت هذه المرة من الخارج. مع تطور العلاقات بين السورية السوفييتية في أواسط الخمسينات، بدأت علاقات سوريا مع الغرب تسوء، ووجدت سوريا نفسها في متاهات الحرب الباردة وما نتج عنها من

قيام أحلاف وتكتلات في الشرق الأوسط. في عام 1957 كادت الخلافات بين سوريا وجارتها الشمالية تركيا، أن تصل إلى حد المجابهة العسكرية، فقد حشدت تركيا قواتها على الحدود مهددة بغزو سوريا. ازداد التقارب السوري مع الاتحاد السوفييتي، وازدادت الفرقة مع الغرب، وكانت التهديدات الغربية أحد العوامل التي دفعت السوريين إلى الاتحاد مع مصر في دولة واحدة أطلق عليها اسم الجمهورية العربية المتحدة، تم إعلانها في 22 شباط (فبراير) 1958، واختير الرئيس المصري جمال عبد الناصر رئيساً لها. لم تستمر الوحدة مع مصر طويلاً، فقد كان حل الأحزاب السياسية السورية وتطبيق الأنظمة الاشتراكية في سوريا من الأسباب التي دفعت الجيش السوري إلى فصم الوحدة وإعلان الانفصال عن الجمهورية العربية المتحدة في 28 أيلول (سبتمبر) 1961.

في 8 آذار (مارس) 1963 قاد حزب البعث العربي الاشتراكي انقلاباً آخر، عرف باسم ثورة آذار. أنهى البعث القطيعة مع مصر وأعلن نيته إعادة الوحدة، إلا أن المفاوضات التي جرت بهذا الخصوص باءت بالفشل. كانت الخلافات التي نشبت داخل حزب البعث نفسه عائقاً أمام تنفيذ مشروعه التنموي في سوريا، وتميزت أواسط الستينات بمزيد من الاضطرابات السياسية، قادت إلى حركة 23 شباط (فبراير) 1966 التي وضعت -إلى حد ما- حداً للخلافات الحزبية.

في أيار (مايو) 1967، كانت الاشتباكات الحدودية السورية-الإسرائيلية، التي نتجت أساساً عن تعدي إسرائيل على المنطقة منزوعة السلاح، قد وصلت ذروتها. قامت إسرائيل باعتداءات واسعة على أهداف سورية في الجولان، وحشدت قواتها على خط الهدنة مهددة بغزو سوريا. ردت مصر، التي كانت تربطها بسوريا اتفاقية دفاع مشترك، بحشد قواتها أيضاً في سيناء. تصاعد التوتر في المنطقة، وقامت مساع دولية حثيثة لمنع نشوب الحرب، إلا أن إسرائيل فاجأت العالم بعدوانها على مصر والأردن صباح 5 حزيران (يونيو) 1967. ابتدأ العدوان الإسرائيلي بضربة صاعقة

للقوة الجوية المصرية والأردنية، تقدمت بعدها القوات البرية الإسرائيلية في سيناء والضفة الغربية للأردن لتحتلها في غضون أربعة أيام. في 9 حزيران (يونيو)، ورغم قبول الدول العربية بوقف إطلاق النار، هاجمت إسرائيل القوات السورية في الجولان، وتمكنت من احتلال هذه الهضبة الاستراتيجية بحلول يوم 11 حزيران (يونيو) 1967.

كانت الهزيمة العربية مفاجئة للجميع. وقرر العرب الاستمرار في الصراع، وعدم الاعتراف بإسرائيل وعدم التفاوض معها. في تلك الفترة التي تلت الحرب، كانت سوريا تزداد ابتعاداً عن محيطها العربي، وكان حكم البعث في دمشق يزداد ابتعاداً عن الشعب. كان هذا ما دعا وزير الدفاع حافظ الأسد إلى القيام بحركته التصحيحية في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1970. أعاد الأسد سوريا إلى محيطها العربي، وبدأ يعمل على تعزيز الجبهة الداخلية استعداداً للمعركة ضد إسرائيل، فأعيد نشاط مجلس الشعب (البرلمان) وتم تشكيل الجبهة الوطنية التقدمية 1972 التي ضدمت الأحزاب السورية تحت قيادة البعث، وتم إصدار دستور جديد للبلاد 1973.

لم ينتظر السوريون طويلاً؛ في 6 تشرين الأول (أكتوبر) 1973، بدأت سوريا ومصر، في وقت واحد، هجوماً مباغتاً على القوات الإسرائيلية في الجولان وسيناء المحتلين. وبينما تمكن المصريون من عبور قناة السويس وحرروا الضفة الشرقية لها، كانت القوات السورية تتقدم فوق أراضي الجولان الوعرة وشارفت على الوصول إلى خط الهدنة لعام 1949. إلا أن إسرائيل كثفت هجماتها على الجبهة السورية مع تدفق المساعدات الأميركية إليها، ومع التوقف المفاجئ للهجوم المصري في سيناء، وشنت هجوماً معاكساً ناجحاً تمكنت خلاله من إعادة احتلال الأراضي التي حررها السوريون. في 22 تشرين الأول (أكتوبر) 1973 قبلت سوريا بقرار مجلس الأمن 338 الداعي إلى وقف إطلاق النار وانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة.

حين بدا أن القرار 338 لن يجد طريقه إلى التنفيذ، تابعت سوريا ضغطها العسكري بإشعال حرب استنزاف ضد إسرائيل في الجولان، استمرت 82 يوماً، وانتهت بوساطة أمريكية بالتوصل إلى اتفاقية لفك الاشتباك بين سوريا وإسرائيل، أعادت الأخيرة بموجبها شريطاً من الأراضي المحتلة يتضمن مدينة القنيطرة، كبرى مدن الجولان. فوجئ السوريون عندما دخلوا إلى القنيطرة المحررة بأن المدينة تعرضت لتدمير إسرائيلي منظم وشامل، لم يوفر حتى دور العبادة والمستشفيات. لم يعد بناء المدينة، ولا تزال حتى اليوم شاهداً حياً على الوحشية الإسرائيلية.

في عام 1976، أرسلت القوات السورية إلى لبنان لمحاولة إنهاء الحرب الأهلية الطائفية التي اندلعت هناك. كان على القوات السورية التصدي للجيش الإسرائيلي خلا غزو إسرائيل للبنان عام 1982، ودارت معارك جوية وبرية طاحنة بين الطرفين. في كانون الأول (ديسمبر) 1990 تمكنت سوريا وحلفاؤها اللبنانيون من وضع حد للحرب الأهلية، وبقي الجيش السوري في لبنان للحفاظ على الأمن والاستقرار، ولتقديم الدعم لقوات المقاومة اللبنانية للاحتلال الإسرائيلي الذي استمر في جزء من الجنوب اللبناني.

في عام 1980 كانت سوريا واحدة من الدول العربية القليلة التي وقفت ضد الحرب العراقية-الإيرانية. كانت الثورة الإسلامية في إيران قد أنهت تبعية إيران للغرب، وأعلنت دعمها للقضية الفلسطينية، فرأت سوريا أن الحرب هي حرب التوقيت الخاطئ ضد العدو الخاطئ. في آب (أغسطس) 1990، وبعد عامين فقط على نهاية غير مثمرة للحرب العراقية الإيرانية، قام الرئيس العراقي صدام حسين بغزو الكويت وهدد بغزو السعودية أيضاً. أرسلت سوريا قواتها للدفاع عن السعودية وانضمت إلى التحالف الدولي الذي أخذ على عاتقه تحرير الكويت خلال حرب الخليج الأولى سنة 1991. وعدت الولايات المتحدة حينئذ بإيجاد حل سلمي عادل للصراع العربي-الإسرائيلي.

في تشرين الأول (أكتوبر) 1991، قبلت سوريا دعوة الولايات المتحدة إلى مؤتمر دولي للسلام يعقد في مدريد. انطلقت بعد المؤتمر مفاوضات ثنائية بين الدول العربية وإسرائيل على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام وتنفيذ القرارات الدولية الداعية إلى انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة، لم تسفر عن نتيجة بسبب التعنت الإسرائيلي المستمر. تعرضت سوريا لخيبة أمل بتوقيع الفلسطينيين اتفاقيات سلام منفردة مع إسرائيل سنة 1993، وأخرى بتوقيع الأردنيين سلاماً منفرداً أيضاً سنة 1994. عارضت سوريا الاتفاقيات الفلسطينية-الإسرائيلية التي لم تعد سوى القليل جداً من الحقوق الفلسطينية. تمسكت سوريا ولبنان بوحدة مسارهما التفاوضي، ورفضا أي سلام لا يعيد الأرض المحتلة بشكل كامل. استمرت سوريا في دعم المقاومة الوطنية اللبنانية التي كانت تحارب الإسرائيليين في جنوب لبنان، وتمكنت في أيار (مايو) 2000 من إجبار الإسرائيليين على الانسحاب من المناطق المحتلة، باستثناء منطقة صغيرة تعرف باسم مزارع شبعا، لا تزال مصدراً للتوتر في جنوب لبنان.

في 10 حزيران (يونيو) 2000، توفي الرئيس حافظ الأسد. وانتُخب في تموز (يوليو) ابنه بشار الأسد رئيساً للجمهورية، ليقود عملية التحديث والإصلاح التي يعلق السوريون عليها الكثير من الآمال.

تاريخ العلم السوري

تغير العلم السوري عدة مرات خلال القرن العشرين، إلا أن ألوانه: الأبيض، الأحمر، الأسود، والأخضر لم تتغير. وكانت هذه الألوان، المعتمدة في أعلام عدة دول عربية أيضاً، هي ألوان علم الثورة العربية الكبرى عام **1916** :الأبيض يرمز إلى

الأمويين، والأسود إلى العباسيين والخلفاء الراشدين، والأخضر إلى الفاطميين، والأحمر إلى النضال العربي ودماء الشهداء.

مراحل تغيّر العلم السوري

علم الثورة العربية الكبرى، رفع في سماء دمشق بعد تحريرها من الاحتلال العثماني عام **1918**

علم سوريا المستقلة، رفع في دمشق بعد إعلان استقلال سوريا في **8** آذار **1920**

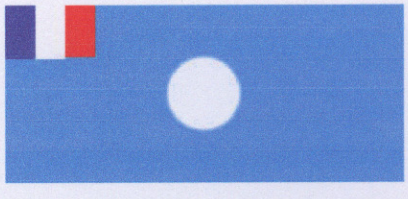

العلم الذي فرضته سلطات الاحتلال الفرنسي عام **1920**

العلم الذي فرضته السلطات الفرنسية في أعقاب الثورة السورية الكبرى عام **1925**

العلم الذي اعتمدته الحكومة السورية بعد توقيع الاتفاقية السورية- الفرنسية عام **1936**

علم الجمهورية العربية المتحدة التي وحدت سوريا ومصر عام**1958**

أعيد العلم السوري بعد انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة عام **1961**

العلم السوري بعد قيام ثورة الثامن من آذار بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي عام **1963**

علم اتحاد الجمهوريات العربية بين مصر وسوريا وليبيا الذي أعلن عام **1971**

العلم السوري الحالي اعتمد عام **1982** وهو نفس علم الجمهورية العربية المتحدة

أقسام المشروع :

يتألّف المشروع من ثلاثة أقسام :

1-قسم العرض : يوجد في المعرض عرض داخلي وعرض خارجي

+ العرض الداخلي :

في كتلة القصر :

آ – عرض يبين مراحل تطوّر القصر وأشكال الحياة التي كانت سائدة فيه وأهم الوفود التي زارته (أهمية الترّاس الشمالي – خطاب الرئيس جمال عبد الناصر 1958 – خطاب الرئيس الراحل حافظ الأسد) .

ب – صالة عرض للعهد العثماني والثورة العربية الكبرى 1900-1920

ج – صالة عرض لفترة الانتداب الفرنسي 1921-1946 .

د – صالة عرض للفترة الزمنية بين الاستقلال و الوحدة 1947-1958.

صالة عرض للفترة الزمنية بين الوحدة والانفصال 1959 – 1969 .

الكتلة الحديثة :

تمثل فترة ما بعد الحركة التصحيحية 1970 والقصد من تخصيص هذه الكتلة لذلك لانها تمثل الحداثة والتطور الذي صاحب ولازم هذه الفترة عبر تاريخ سوريا .

وتضم الكتلة الحديثة ثلاث أقسام هي :

1-عرض خارجي يتمثل بالعرض فوق سطح الكتلة .
2- عرض داخلي يمثل فترة النضال ضد العدو الاسرائيلي الغاشم

وصولاً الى محادثات السلام والعراقيل التي وضعت في طريقها حتى عام 2000 .

3-عرض وبيع أهم المراجع من كتب وصور التي تخص هذه الفترة .

+<u>عرض خارجي :</u>

يتمثل في محورين

1-محور عرض تطور العلم السوري .
2-محور يعرض فيه تتالي الرؤساء على الجمهورية العربية السورية منذ الاستقلال وحتى نهاية القرن
3-القسم الترفيهي :

ويتألّف من :

أ - كافيتريا دائمة تظهر في الموقع العام ترتبط مباشرة مع صالة عرض سينمائي وتقع في موازاة لمحور الأعلام .

ب - صالة العرض السينمائي تتسع لحوالي 185 شخص يتم فيها عرض الأفلام السينمائية الوثائقية التي تخص هذه الفترة وتخدم هدف المشروع .

4-القسم التخديمي :

1- مستودعات

2- خدمات صحية لازمة .

3- مواقف سيارات عدد 60 سيارة .

4- الحفاظ على فراغات مولدات الكهرباء والتدفئة المركزية وتطويرها وفق التقنيات الحديثة لتتم تغطية حاجات الكتل الحديثة .

تقنية الزجاج المستعمل :

يجب حماية المعروضات من الأشعة تحت الحمراء وفوق البنفسجية التي تضر بالمعروضات وألوانها لذا لا بد من الدمج بين تقنيتين :

أ- تقنية الزجاج المضاعف الذي يحجب الأشعة تحت الحمراء .
ب- تقنية الزجاج المجلتن وا لذي يمنع مرور الأشعة فوق البنفسجية .

وبجمع بين التقنيتين باستعمال زجاج مضاعف أحدها مجلتن نأمن عدم دخول الأشعة تحت الحمراء وفوق البنفسجية الضارتين .

الزجاج المجلتن :

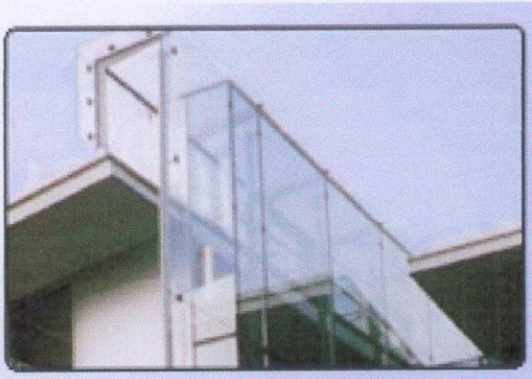

يتألف الزجاج المجلتن من طبقتين أو أكثر من الزجاج تفصل بين كل منها طبقة من الجيلاتين الراتنجي (مواد عضوية) و ذلك لضمان درجة أعلى من الأمان.

ميزات الزجاج المجلتن بطريقة الراتنجيات :

-إذا تلقى الزجاج المجلتن صدمة عنيفة أدت إلى كسر إحدى الطبقات الزجاجية. فإنه يبقى ثابتاً في مكانه و لا يتناثر بفضل التصاقه بطبقة (أو بطبقات) أخرى. و من هنا أطلقت عليه صفة الزجاج الآمن.

-القدرة الكبيرة على تخفيض مقادير الأشعة فوق البنفسجية التي تمر عبر وحدة الزجاج المجلتن.

-القدرة الملحوظة على تخفيض ضجيج الصوت.

-إمكان تلوين الوحدة الزجاجية بألوان تلائم الديكورات الداخلية للمبنى.

-يؤدي الزجاج المجلتن بطريقة الراتنجيات نفس الأداء الذي يؤديه زجاج مجلتن بطريقة أخرى (طبقات) و لكن بسمك أقل و بوزن أخف.

-يمكن جلتنة الزجاج الأبيض الشفاف و الملوّن و المطلي بطبقة عاكسة سواء كان مقسّىً أو مقوّىً حرارياً أو ملدّناً (عادياً) ثم إنه يمكن استخدامه مفرداً أو في أحد طرفي وحدة الزجاج العازل (المزدوج).

مجالات الاستخدام : يستخدم الزجاج المجلتن في المقام الأول في المجالات التالية:

-الفتحات السماوية و المظلات الزجاجية.

-الأسقف و الشرفات و الدرابزونات و الأدراج الزجاجية.

-دور الأطفال و المدارس و كافة الأماكن التي يخشى فيها من تدافع التجمعات البشرية.

-التقسيمات الداخلية (للمنازل و الشركات و المكاتب التجارية).

-واجهات الأبنية السكنية و الأبنية الضخمة (المجمعات التجارية المطارات الفنادق المشافي).

-المباني الأمنية (وزارات سفارات) و الأماكن التي تحتاج إلى حماية من السرقة من مصارف و متاحف و محال التحف و المجوهرات .

-الزجاج المقاوم للرصاص.

-المفروشات الزجاجية.

الزجاج المزدوج (العازل)

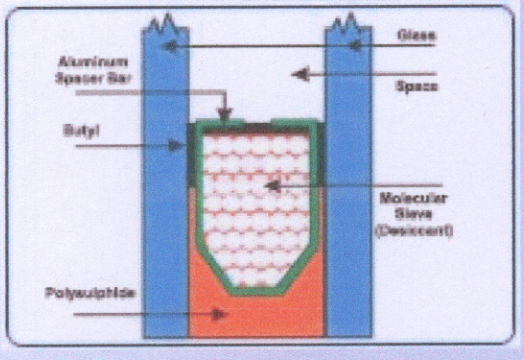

يتكون الزجاج العازل من لوحين زجاجيين على الأقل متوازيين و مثبتين معاً لتكوين وحدة مختومة بإحكام. و المبدأ الذي تقوم عليه هو إحداث تجويف بين لوحين زجاجيين أو أكثر مملوء بالهواء الجاف أو بغاز آخر كالأرغون أو الزينون أو الكريبتون . كما و يملأ قضيب الألمنيوم الفاصل بين اللوحين بحبيبات ماصة للرطوبة.

تكوين وحدة الزجاج المزدوج العازل :

لقد أجمع مصممو المباني الحديثة على أن النوافذ هي أضعف أقسام المبنى عند الحديث عن تسرب الطاقة . و تصبح هذه المشكلة أشد إلحاحاً في المباني الحديثة الكبيرة التي تزداد فيها مساحة النوافذ زيادة شديدة. و للتخلص من عيب العزل الحراري في حالة النوافذ العادية (ذات اللوح الزجاجي الواحد) أجريت بحوث مكثفة أسفرت عن أن العزل الفعّال الذي يؤدي إلى تخفيض جوهري في مصروفات الطاقة (الكهرباء المازوت الغاز) لا يتحقق إلا باستعمال الزجاج المزدوج العازل.

إضافة إلى خواص العزل الحراري فإن وحدات الزجاج المزدوج العازل توفر فائدة أخرى و هي العزل الصوتي و يتعزز العزل الصوتي تعزيزاً كبيراً بانشاء وحدات زجاج ثخانتها غير متناظرة أو باستعمال غاز خاص في الفسحة بين لوحي الزجاج.

أماكن الاستعمال :

-في مجال البناء :

يعتبر الزجاج العازل المزدوج هو الخيار الأمثل في الأبنية السكنية و التجارية . المشافي المدارس الفنادق المطاعم المطارات

الواجهات الكبيرة للأبنية

واجهات العرض للمحال و المخازن التجارية

التقطيعات الداخلية للمكاتب و الوحدات السكنية للفصل بين الأماكن و الأشخاص النوافذ و الأبواب الداخلية و الخارجية للأبنية و المحال و المخازن التجارية

نوافذ و أبواب البيوت و بخاصة أبواب الفيرندات .

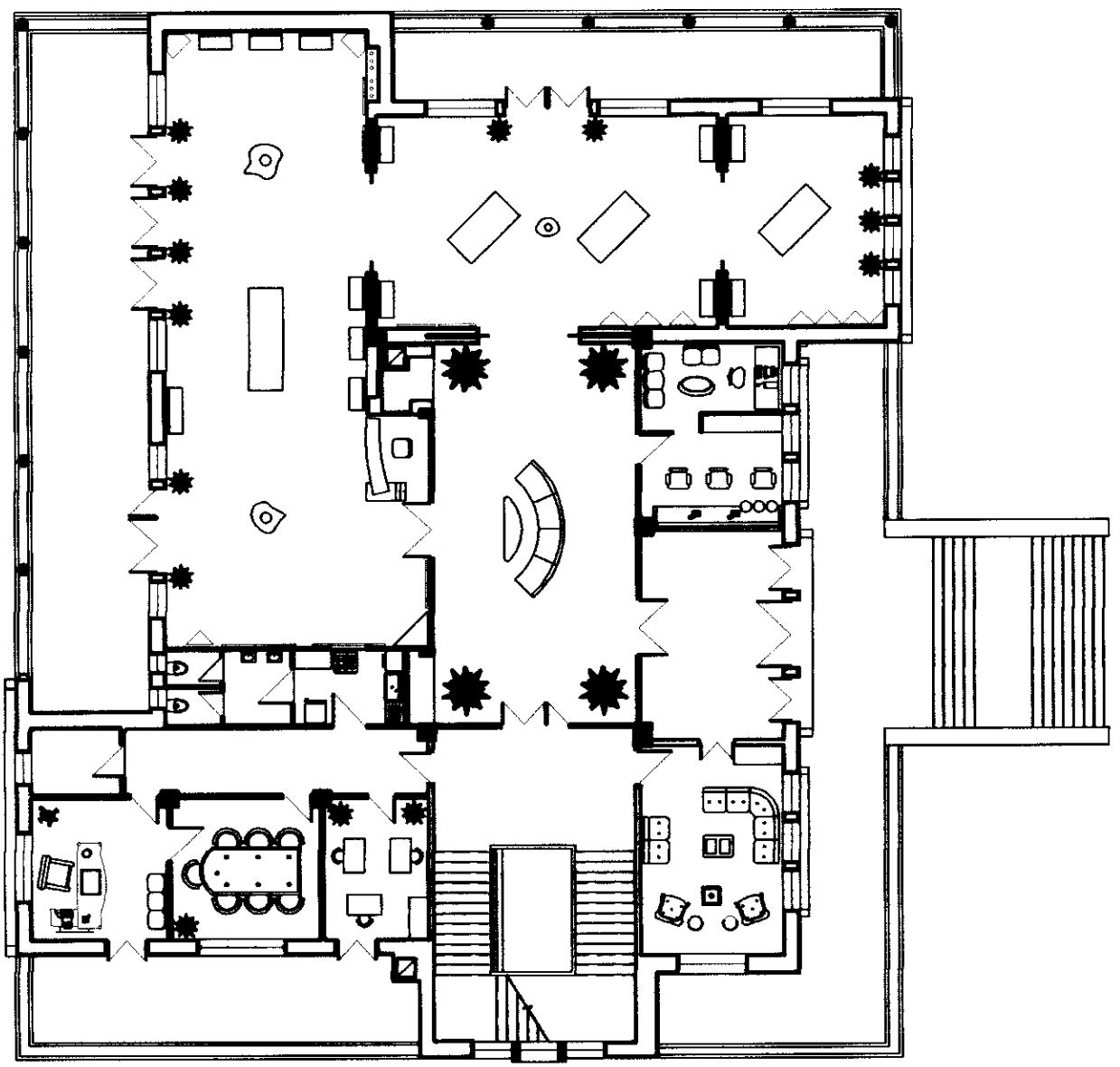

مسقط الطابق الأرضي

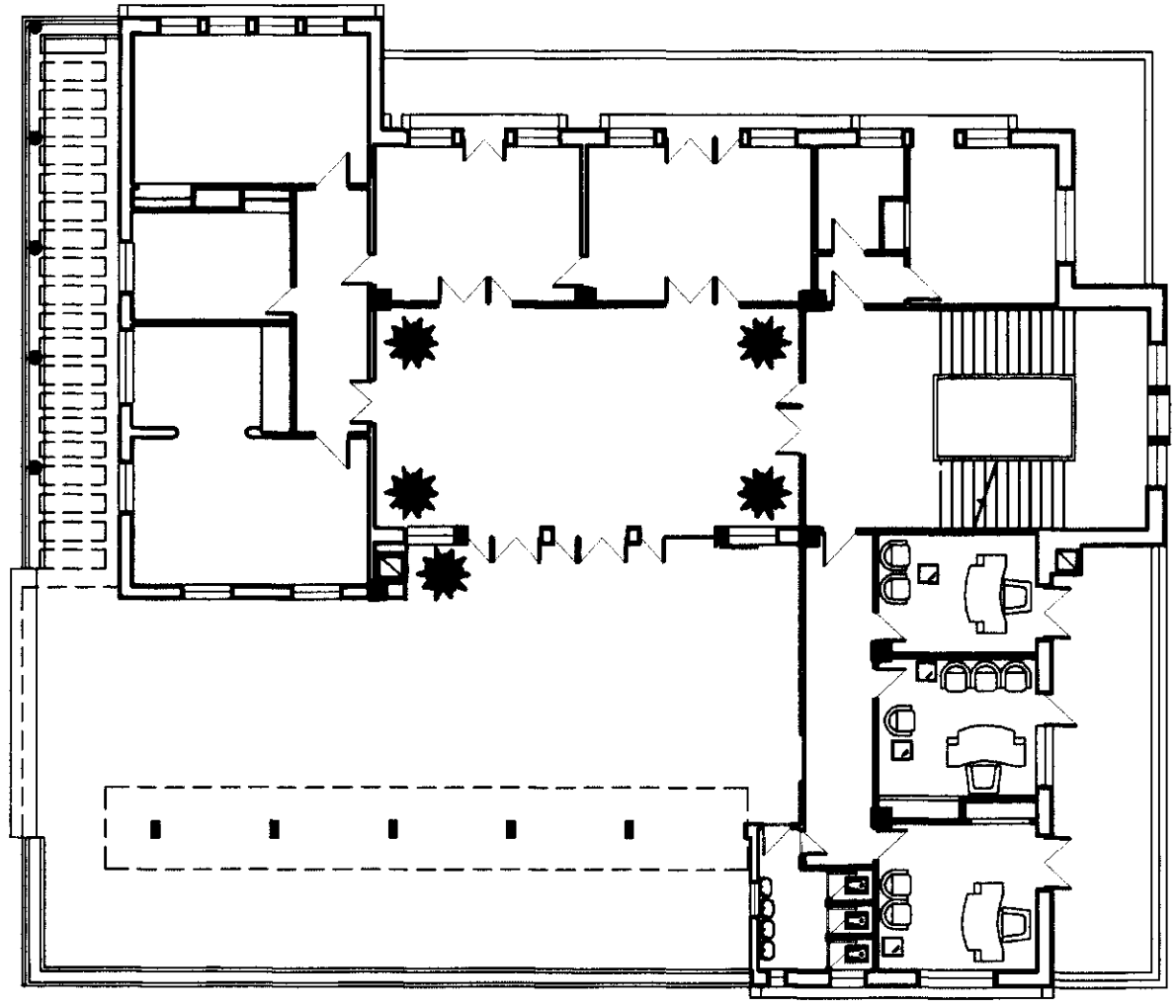

مسـقط الطـابق الأول

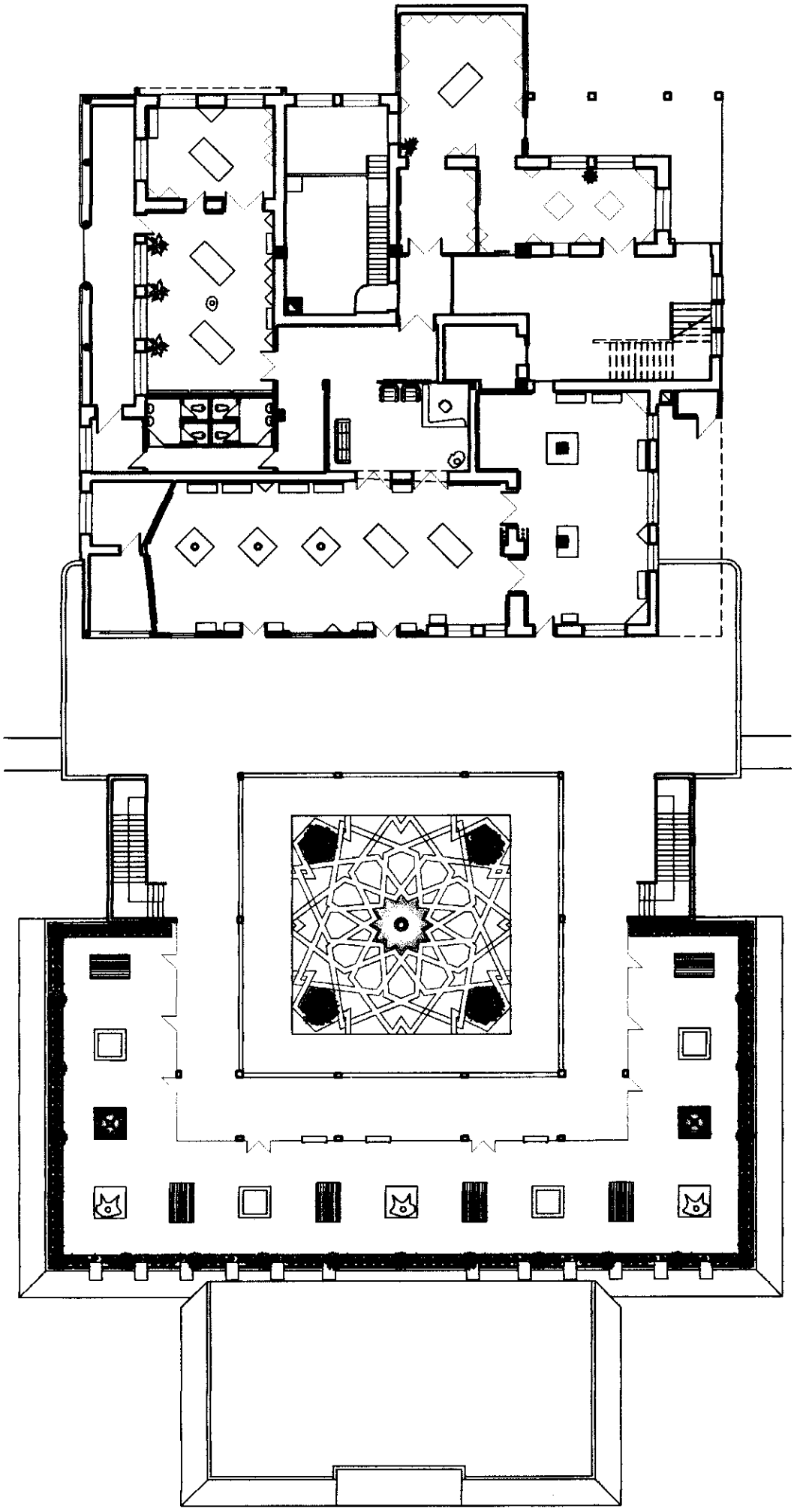

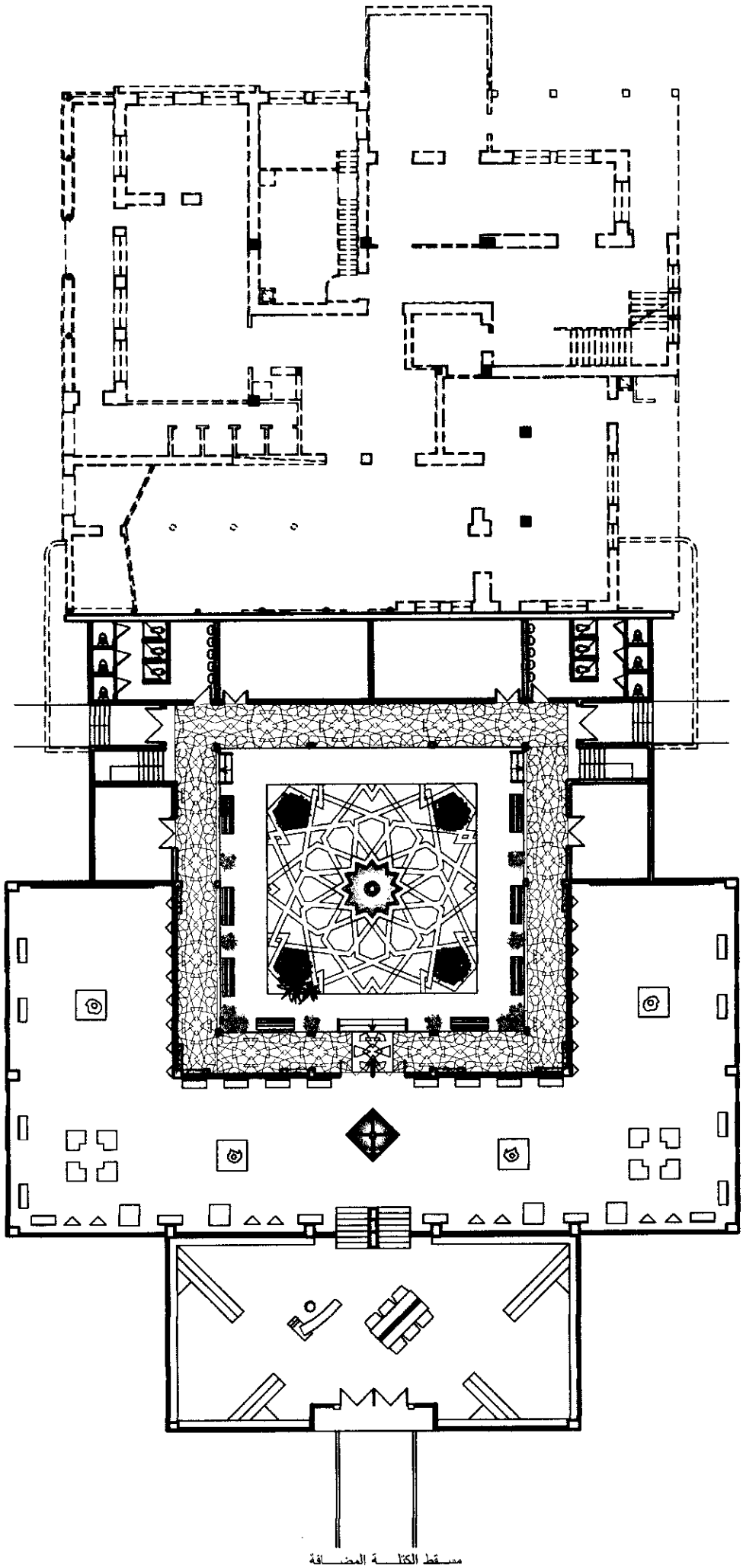

مسقط الكتلة المضافة